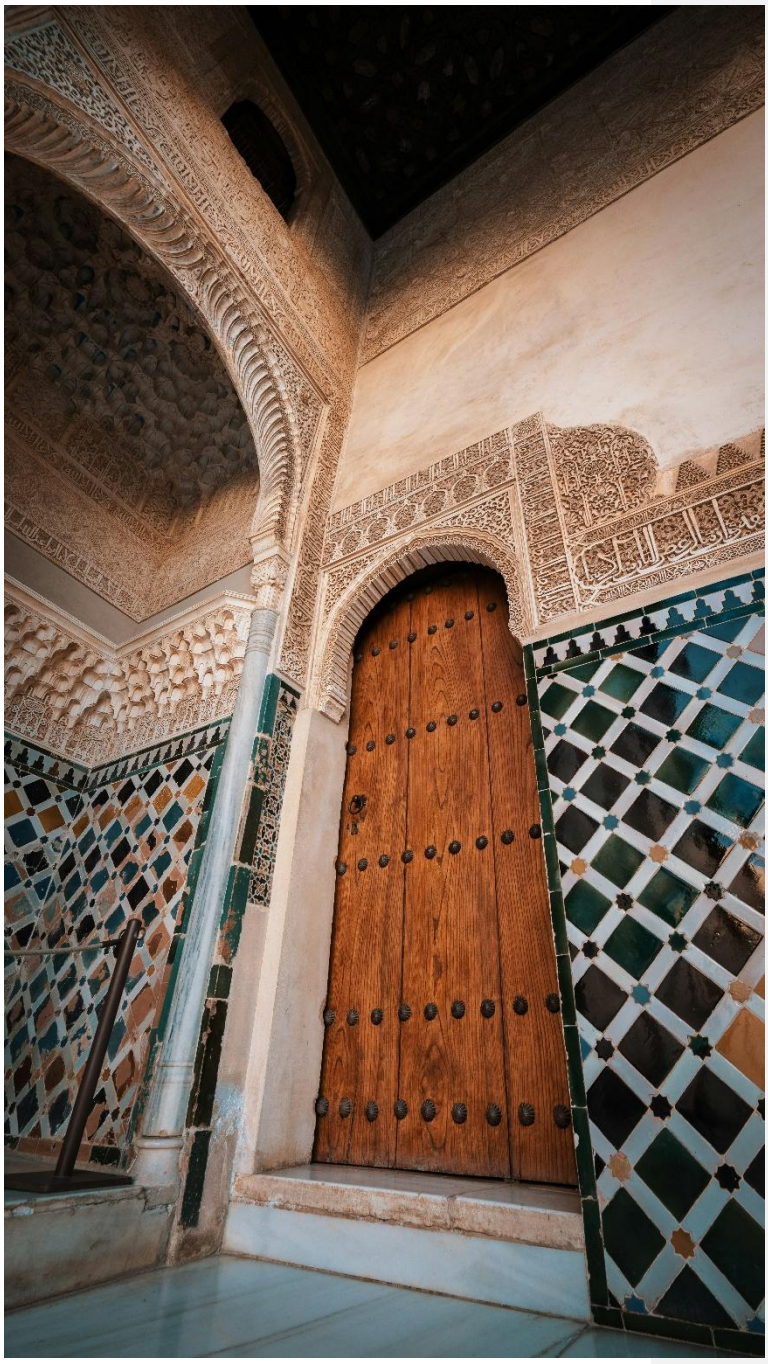

تفريغ محاضرة

عمرُ الفاروق

رواء الاثنين | د.هند القحطاني

١٤٤٤/٣/١٤ هـ

"عمرُ الفاروق"

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيم

إنّ الحمدَ لله نحمده، ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيّئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يضللْ فلا هاديَ له، وأشهد أنْ لا إلهَ إلّا الله، وأنّ محمدًا عبده ورسوله.

أمّا بعد...

إنّنا إذا ما أردنا الحديث عن الخليفة الرّاشديّ الثّاني، فلن نعرفَ من أين نبدأُ ولا أين ننتهي، ولا ندري ماذا نتدارسُ وعن ماذا نتغافل، فإذا ذُكِرتِ الشّدّةُ في الحقّ ذُكِرَ عمرُ، وإذا ذُكِرَتِ الرّحمةُ بالمساكين ذُكِرَ عمر، وإذا ذُكِرَ العدلُ ذُكِرَ عمر، وإذا ذُكِرَ التّواضع ذُكِرَ عمر، ، وإذا ذكرتِ الفتوحاتُ أيضًا ذُكِرَ عمر.

فعن أنسِ بنِ مالك ﷺ قال: قال النّبيّ ﷺ: **"أرحمُ أمّتي بأمّتي أبو بكرٍ، وأشدُّهم في أمرِ الله عمرُ"**[1].

❖ وسنستهلُّ هذا الحديثَ **بثلاثةِ أوسمةٍ ذكرها النّبي ﷺ وتقلّدها عمرُ بن الخطاب** ﷺ :

- **أولًا: الدِّينُ:**

عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ قال: قال النّبيّ ﷺ: **"بينما أنا نائمٌ، رأيتُ النّاسَ يُعرَضون عليّ وعليهم قُمُصٌ** [جمعُ قميصٍ]؛ **منها ما يبلغُ الثُّديّ، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومرَّ عليّ عمرُ بن الخطّاب وعليه قميصٌ يجرُّه قالوا: ما أوّلتَ** [أي: ماتفسيرك للرؤيا] **يا رسول الله؟ قال: الدِّين** [أي: دينُ عمر ليس قصيرًا ولا ناقصًا بل مُسبَغًا عليه ويجرُّه من خلفه] **"**[2].

- **ثانيًا: العلمُ:**

عن ابنِ عمرَ -رضي الله عنهما- قال: قال النّبيّ ﷺ: **"بينما أنا نائمٌ، أوتيتُ بقَدَحٍ من لبن، فشربتُ حتّى أنّي لأرى الرّيّ يخرج في أظفاري، ثمّ أعطيتُ فَضلي عمرَ بن الخطّاب، قالوا فما أوّلته يا رسول الله؟ قال: العِلم"**[3].

[1] أخرجه التّرمذي في سننه، وصحّحه الألباني.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه.

- **ثالثًا: عُلُوُّ المنزلة:**

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النّبيّ ﷺ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ثُمَّ قَالَ: أَعَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغَارُ؟، أي: أغار من الدنيا ولا أغار منك]"[٤].

وعن سعد بن أبي وقاصٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إيهٍ يَا بن الْخطاب! وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا لقيَكَ الشَّيْطَان سالكًا فَجًّا قطّ إِلَّا سلكَ فجًّا غيرَ فجِّك"[٥].

وعن أبي بريدة ﷺ قال: قال النّبيّ ﷺ: "إنّ الشّيطانَ ليخافُ منكَ يا عمّ"[٦].

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: "إنّي لَأنظرُ شياطينَ الجنِّ والإنسِ فرُّوا من عمر"[٧].

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال النّبيّ ﷺ: "قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَإِنَّ عُمَرَبْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ"[٨].

ويكفينا فخرًا بعمر ﷺ ما قاله عنه رسول الله ﷺ: "لو كانَ نبيٌّ بعدي، لكانَ عمرُبنُ الخطّاب"[٩].

---

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه.

[٤] أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

[٥] أخرجه البخاري في صحيحه.

[٦] أخرجه التّرمذي في سننه، وصحّحه الألباني.

[٧] أخرجه التّرمذي في سننه، وصحّحه الألباني.

[٨] أخرجه مسلم في صحيحه.

[٩] أخرجه التّرمذي في سننه، وحسّنه الألباني.

❖ دعونا نتعرّف على (عمر) الذي حصل على كل تلك الأوسمةِ من النّبيِّ ﷺ:

- **اسمُه:**

هو عمرُ بنُ الخطّاب بنِ نفيل بنِ عبد العزّة بنِ رياح بنِ عبد الله، ...، بنِ عَدِيِّ بنِ كعبٍ، (ويجتمع في نسبه مع النّبيّ ﷺ).

- **كُنيتُه:**

أبو فصٍ، وقيل إنّها مجرَّدُ كُنيةٍ؛ لأنّه ليس له ولدٌ اسمه حفص، وقيل: نسبةً لحفصةَ؛ لأنّها أكبرُ بناته.

- **وِلادتُه:**

وُلِدَ بعد عامِ الفيل (العام الذي وُلد فيه رسول الله ﷺ) بثلاثَ عشْرةَ سنةً.

- **نشأتُه:**

نشأ عمرُ نشأةً غليظةً وشديدةً، فقد كان أبوه الخطّاب شديدًا عليه، فكثيرًا ما كان يضربه، فلم يعرف مع والدِه ألوانَ التّرف أو مظاهرَ الثّروة، مع أنّه كان ميسورَ الحال، كما أنّه اشتغلَ بالتّجارة في شبابه وكان من أغنياءِ مكّةَ، ورحلَ إلى الشّام واليمن.

قال الإمام ابن الجّوزي -رحمه الله-: **"انتهتْ في قريش السّفارةُ إليه، فكانوا إذا أرادوا أن يبعثوا أحدًا من قريش إلى قومٍ آخرين ليفاوضوهم بعثوا عمر، وإذا أرادوا مفاخرةً مع أحدٍ تفاخروا بعمر".**

- **صفاتُه:**

كان رضي الله عنه أبيضَ البشرة، طويلَ القامة، تعلوه حُمرةٌ، أصلعَ، ...، وكان بليغًا، حصيفًا، قويًّا، ذكيًّا، شريفًا، قويَّ الحُجّةِ، واضحَ الكلام، جهورَ الصّوت.

قال عاصمُ بنُ أبي نجود عن زرّ بن حبيش: **"رأيتُ عمر بن الخطّاب خرجَ مَخرجًا لأهلِ المدينة، رجلًا طويلًا، أعسرَ وأيسرَ، يمشي حافيًا، مُشرِفًا على النّاس وكأنّه يركبُ دابّةً"** [أي: يبدو كأنّه كذلك بسبب طوله].

وكان عمر من القلائلِ الذين عُرِفوا في جاهليّتهم بالقراءةِ والكتابة، بينما كان الرّسول وأبو بكر أمّيّين، لذلك قيل: إنّه واحدٌ من سبعةٍ في قريش يقرؤونَ ويكتبون.

- **أهمُّ زوجاتِه:**

تزوّج بعدّة زوجات أهمُّهنَّ: أمُّ كُلثوم [ابنةُ عليّ بن أبي طالب وابنةُ فاطمةَ رضي الله عنهما]، وتزوّجها؛ **لأنّه سمع الرسول ﷺ يقول:**

" كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطعٌ يومَ القيامةِ إلّا سببي ونسبي "[١٠].

- **حالُهُ قبلَ الإسلام:**

- كان مُشركو قريشٍ شديدي القسوةِ على المسلمين، مثلُ: أبي جهلٍ، وأبي الحكم، وعقبةَ بنَ معيض... وكانوا كلُّهم بكفّةٍ، وعمرُ بكفّةٍ أخرى، لِدرجة أنّ إحدى المؤمنات رأتْ عمرَ بن الخطّاب يومًا من الأيّام يمشي، وكانت تحملُ حقائبها فسألها: إلى أين؟ فقالت: آذيتمونا، وضايقتمونا، وما تركتمونا نعبد الله، فإنّا نهاجرُ إلى أرض الله، فسكت عمر ونظر إليها نظرةً فيها نوعٌ من الرِّقّة، وذهب، ثمّ جاء سعيدُ بن زيدٍ ﷺ إليها، فقالت له: مرَّ عمر وسألنا ماذا نفعل؟ فأجبتُه: كذا وكذا، وإنّي آنستُ في عينه نوعًا من الرّقّة، فقال لها زيدٌ: أتطمعين في إسلام عمر؟ فوالله لا يُسلِمُ الخطّابُ حتّى يُسلِمَ حمارُ الخطّاب.

- جاء عمرُ بن الخطّاب ﷺ في يومٍ من الأيّام يتعرّض للنّبيّ ﷺ وهو فيه طريقه إلى الكعبة الشّريفة، فقام النّبيّ ﷺ فصلّى، فبدأ ﷺ بسورة الحاقّة، فلمّا سمعَ عمرُ قال: هذا واللهِ ما قالت قريش إنّه شاعرٌ، فإذا بالنّبيّ ﷺ يَصِلُ في قراءته إلى نهايةِ سورة الحاقّة: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) ومَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ (الحاقّة: ٤٠-١٤).

فسكت عمر لأنّه شعرَ أنّ في الآيات ردٌّ عليه، فقال عمر في نفسه: إذًا هو كاهنٌ، فقرأ النّبيّ ﷺ: ﴿ولا بِقَولِ كاهنٍۚ قليلًا ما تَذَكَّرونَ﴾(الحاقّة: ٤٢).

فقال ﷺ -فيما بعد-: فكان ذلك أولَّ ما وقع من الإسلامِ في قلبي.

[١٠] رواه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- يقول سَعِيدَ بنَ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ: " لَوْ رَأَيْتَنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الْإِسْلَامِ، أَنَا وَأُخْتُهُ، وَمَا أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ، لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ "[11].

وفي هذا الحَديثِ يَذكُرُ سَعيدُ بنُ زَيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ ﷺ -وكان زَوجَ فاطمةَ بنتِ الخَطَّابِ -رضيَ اللهُ عنها- أُختِ عُمَرَ، وكان يُحدِّثُ بهذا الحَديثِ في مَسجِدِ الكوفةِ: أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ ﷺ كان يُوثِقُه على الإسْلامِ، أي: يَربِطُه بحَبلٍ ونَحوِه بسبَبِ إسْلامِه؛ إهانةً له، وإلزامًا له للرُّجوعِ عنِ الإسْلامِ.

ثُمَّ يقولُ ﷺ : **"ولو أنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ للَّذي صنَعْتُم بعُثْمانَ لكان!"**أي: لو أنَّ أُحُدًا -وهو الجَبَلُ المَعروفُ بالمَدينةِ المُنوَّرةِ- انقَضَّ وزالَ مِن مَكانِه، وتَفرَّقَتْ أجْزاؤُه؛ لِمَا وقَعَ لعُثْمانَ بنِ عفَّانَ ﷺ منَ القَتلِ -لكان حَقيقًا بهذا الارْفِضاضِ، وإنَّما قال سَعيدٌ ﷺ ذلك؛ لعِظَمِ جَريمةِ قَتلِ عُثْمانَ ﷺ .

- **إسلامُه**:

كان أنْ دعا النّبيّ ﷺ قبل إسلام عمر دعوةً: "اللهمّ أعِزَّ الإسلام بأحبِّ هذين الرجلين إليك"[12]، يقصد: عمرَ بن الخطّاب وعمرو بن هشام (أبا جهلٍ).

جاء في كتاب **(سِيَرُ أعلام النّبلاء)** للإمام شمس الدّين الذّهبي قصّةُ إسلام عمر بن الخطّاب: "إذْ خرجَ عمرُ مُتَقَلِّدًا السَّيْف، فَلَقِيَهُ رجلٌ من بني زهرَة فَقَالَ :أَيْن تعمد؟ فَقَالَ :أُرِيد أَن أقتلَ مُحَمَّدًا .قَالَ :وَكَيف تأمن فِي بني هَاشم وَبني زهرَة وَقد قتلت مُحَمَّدًا؟

فَقَالَ لَهُ عمر :"مَا أَرَاك إِلَّا قد صَبَأت وَتركت دينك الَّذِي أَنْت عَلَيْهِ" .فَقَالَ: "أفلا أدُلُّك على العجب يَا عمر، إنّ أختَك وختَنَك قد صبئا وتركا دينك، فَمشى عمر ذامرًا حَتَّى أتاهما وَعِنْدَهُمَا خَبّاب بن الْأَرَت،

فَلَمَّا سمع خبّاب حِسَّ عمر توارى في الْبَيْت، فَدخل عَلَيْهِمَا فَقَالَ :مَا هَذِه الهينمةِ الَّتِي سَمعتهَا عنْدكُمْ؟ فقالا - وكَانُوا يقرؤون آياتٍ من سورة طه- مَا عدا حَدِيثًا تحدثناه .قَالَ :فلعلّكما قد صبوتما .

[11] أخرجه البخاري في صحيحه.

[12] أخرجه التّرمذي في سننه، فقال: حديث حسن صحيح.

فَقَالَ لَهُ ختنه: **"أَرَأَيْت يَا عمر إِن كَانَ الْحقُّ فِي غير دينك"**، فَوَثَبَ عمر على ختنه فوطئه بشدّةٍ، فَجَاءَت أُخْتُه فَدَفَعته عَن زَوجهَا، فنفحها نفخةً بِيَدِهِ، فدمي وَجهها،

فَقَالَت وَهِي غَضبى: " يَا عمر، إِنْ كَانَ الْحقُّ فِي غير دينك اشْهَدْ أَن لَا إِلَه إِلَّا الله، واشهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله" .فَلَمَّا يئس عمر قَالَ :أعطوني هَذَا الْكتاب الَّذِي عنْدكُمْ فأقرؤه، وكان عمر يقْرَأ الْكتب،

فَقَالَت أُخْته :إِنَّك رِجْس، وَلَا يمسهُ إِلَّا الْمُطهرُونَ، فَقُمْ فاغتسل أَو تَوَضَّأ، فَقَامَ فَتَوَضَّأ، ثمَّ أَخذ الْكتاب فَقَرَأَ قوله تعالى: ﴿طه﴾ حَتَّى انْتهى إِلَى قَوْله: ﴿إِنَّنِي أَنا الله لَا إِلَه إِلَّا أَنا فاعبدني وأقمِ الصَّلَاة لذكري﴾(طه: ١٤)، فَقَالَ عمر: دُلّوني على مُحَمَّد، فَلَمَّا سمعَ خباب قَول عمر خرج من الْبَيْت فَقَالَ :أبشرْ يَا عمر، فَإِنِّي أَرْجُو أَن تكونَ دَعْوَة رَسُول الله لَك لَيْلَة الْخَمِيس: **"اللَّهُمَّ أعزَّ الْإِسْلَام بعمر بن الْخطاب أَو بعمر بن هِشَام"**.

فخرجَ عمر من بيت أخته إلى محمّدٍ -وكان لا يزالُ مُتوشّحًا سيفَه- فطرق الباب، فخاف المسلمون الذين كانوا عند رسول الله ﷺ، ولمّا رأى حمزةُ -عمُّ الرسول ﷺ- خوفَهم، قال: "إنْ أراد خيرًا سمعناه، وإن أراد شرًا قتلناه بسيفه"، ففتحوا له الباب، فدخل عمرُ -ولم يكنِ النبيُّ ﷺ يتوقّع مجيئَه للإسلام بتلك اللحظة- وأمسك بتلابيبِ ثوبِ الرسول ﷺ، فقال له الرسول -كما جاء في كتاب (الطّبقات الكبرى) لابن سعد-: **"أمَا أنت بمنتهٍ يا عمر! حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بغيرك؟ فقال عمر: يا رسول الله! جئتك لأؤمِنَ بالله ورسوله وبما جاء من عند الله، فكبّرَ رسول الله، ونحن نكبّر ثمّ نكبّر: الله أكبر! الله أكبر! خرج مقاتلاً لرسول الله، ثمّ لم يمضِ هنيهةً من الوقت، إلّا وهو يقول: أشهدُ أنْ لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمدًا رسول الله"**.

يُعتبَر عمر من الأوائل في الإسلام، فقد جاء إسلامُه مُتمّمًا لأربعينَ قبله؛ ثلاثةٍ وثلاثين رجلًا، وستّ نساء. كما أنّه أسلمَ في سنّ السّادسة والعشرين.

- **<u>حالُه بُعَيدَ إسلامه</u>**:

١- <u>مع المشركين:</u>

ذهب عمر ﷺ بعدما أسلم بقليل وأعلَم صناديدَ قريش، حيث إنّه ذهب إلى:

- **خالِه العاصي بنِ هاشم؛** وكان من أشدّ النّاسِ على المسلمين، فلمّا دخل عليه الباب قال له: ألمْ تعلمْ أنّي قد أسلمتُ؟ فقال خالُه: **"قبّحَ الله وجهك"**، وأغلق الباب، ولم يتجرّأْ أنْ يواجهَه.

- **أبي جهْلٍ؛** بعد خاله، أخذ عمر يسألُ المسلمين: مَنْ أشدُّ أهلِ مكةَ عداوةً لكم؟ فقالوا: أبو جهلٍ، فذهب إلي بيت أبي جهلٍ، وطرق بابه، فقال أبو جهلٍ: "أهلًا وسهلًا بعمرَ، ما جاء بك؟" قال: جئتُ أخبرُك أنّني آمنتُ باللّه، وبمحمّدٍ رسوله وصدّقتُ به، فضرب أبو جهلٍ الباب، ولم يتجرّأْ أن يتفوّهَ بكلمة.

- **أسلمَ بنِ مُعمَّرٍ الجُمَحيّ؛** بعد أبي جهل، ذهب عمر إلى تجمُّعٍ لأهل مكة، وقال: من أنقَلكم للحديث في قريش؟ فقالوا: أسلمَ بنَ معمّر الجُمَحي، فذهب إليه، فضرب الباب، وقال: ألمْ تعلمْ أنّي قد أسلمتُ؟ فما لبثَ أسلمُ حتّى نادى بأعلى صوته: يا أهلّ مكّة! يا قريش! إنّ عمر قد صبأ.. وعمر وراءَه يبتسم، وقال: كذبتَ بل أسلمتُ، فلمّا سمعَ القرشيّون أخذوا يضربونه ويضربهم حتّى قامت الشّمس على رؤوسهم [أي: حتى لبثوا مدّةً]، حتّى مَلَّ عمر، فجلس ثمّ قال: "افعلوا ما بدا لكم، فواللّهِ لو كنّا ثلاثمئة ما تركناها لكم أو تركتموها لنا [أي: لو لم يكن عددُنا كمسلمين أربعين لخُضنا قتالًا معكم].

٣- <u>مع المسلمين:</u>

- جاءَ في (الرّحيق المختوم) للشّيخ صفيّ الرّحمن المباركفوري قولُ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ : **"لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ كَبَّرَ أَهْلُ الدَّارِ تَكْبِيرَةً سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ. وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ إِنْ مِتْنَا وَإِنْ حَيِينَا؟ قَالَ: بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. قَالَ: فَفِيمَ الاخْتِفَاءُ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَتَخْرُجَنَّ. قَالَ عُمَرُ: فَأَخْرَجْنَاهُ فِي صَفَّيْنِ، حَمْزَةُ فِي أَحَدِهِمَا وَأَنَا فِي الآخَرِ لَهُ كَدِيدٌ كَكَدِيدِ الطَّحِينِ، حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ نَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَى حَمْزَةَ وَعُمَرَ فَأَصَابَتْهُمْ كَآبَةٌ لَمْ يُصِبْهُمْ مِثْلُهَا. قَالَ: فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ الْفَارُوقَ، وَفَرَّقَ اللَّهُ بِي بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ".**

- وقال ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ : **"مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ".**

- وقال ابن مسعود ﷺ : **"كانَ إسلامُ عمرَ فتحًا، وكانت هجرتُه، نصرًا، وإمارتُه رحمةً، ولقد كنّا ما نصلّي عند الكعبةِ حتّى أسلمَ عمر، فلمّا أسلمَ عمر قاتلَ قريشًا حتّى صلّى عند الكعبةِ وصلّينا معه".**

- وعندما أسلمَ عمرُ عرضَ على رسول الله ﷺ الطّوافَ بمكّة، والصّلاةَ جماعةً عند الكعبة، ولذلك قال صهيب

الرّومي ﷺ : **"لمّا أسلمَ عمر ظهرَ الإسلامُ، ودُعِيَ إليه علانيةً، وجلسنا حول البيتِ حَلَقًا، وطُفنا بالبيت، وانتصفْنا ممّن غَلَطَ علينا، وردَدْنا عليهم ما كانوا يقولون".**

- كان عمر ممّن شهدوا بدرًا، وهذا وسامٌ من نوعٍ خاصٍّ لكلّ مَن شَهِدَ بدرًا، فهؤلاء يُغفَرُ لهم ما لا يُغفَرُ لغيرهم، كما حدث مع حاطبِ بن أبي بلتعة ﷺ الذي أفشى لقريشٍ سرًّا من أسرارِ الدّولةِ الإسلاميّة، وغفر الله ورسوله له، وقال رسول الله ﷺ عبارتَه الشّهيرة آنذاك، **فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: "إنّه شهِد بدرًا، وما يدريك؟ لعلّ اللهَ اطّلعَ على أهلِ بدرٍ، فقال: اعملوا ما شئتُم فقد غفرتُ لكم"[١٣].**

- **ميّزاتُه:**

- جعلَ الله عزّ وجلّ الحقَّ على لسانه، فكان لا يقول قولًا، أو يرتئي رأيًا إلّا وأعقبَه بدليلٍ من القرآن.

- قد تأتي الآياتُ بحُكمٍ كان عمر ﷺ يطالب به، ولذلك يقول عمرُ: **"وافقتُ ربّي في ثلاثٍ؛ قلتُ: يا رسول الله! لو اتّخذنا من مقامِ إبراهيمَ مُصلًّى؟**، فنزلت الآية الكريمة: ﴿**وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾(البقرة: ١٢٥)، وقلتُ: **"يا رسول الله! نساءك لو أمرتهن بالحجاب"**، فنزلت: ﴿**يا أيّها النّبيّ قلْ لأزواجكَ وبناتِكَ ونساءِ المؤمنينَ يُدنينَ عليهِنَّ مِن جلابيبِهِنَّ...**﴾ (الأحزاب: ٥٩)، ثمّ عندما عاتب النّبيُّ ﷺ زوجاتِه، فقال لهنّ عمر ﷺ : **"عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ"**[١٤]، فنزلت الآية الخامسة كما هي في سورة التّحريم، وغيرُها من هذه المواقف...

- عمر هو المؤمن كما قال النّبيّ ﷺ في حديث أبي هريرة: **"بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ التَفَتَتْ إِلَيْهِ. فَقَالَتْ: لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، خُلِقْتُ لِلْحِرَاثَةِ "قَالَ": آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَخَذَ الذِّئْبُ شَاةً فَتَبِعَهَا الرَّاعِي، فَقَالَ الذِّئْبُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟ " قَالَ": آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ." قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا يَوْمَئِذٍ فِي القَوْمِ"**[١٥].

- شهدَ النّبيّ ﷺ باسمه شخصيًّا، فقال: أبو بكر في الجنّة، وعمرُ في الجنّة، ثمّ سردَ العشرةَ المبشّرين بها.

---

[١٣] أخرجه البخاري في صحيحه.

[١٤] أخرجه البخاري في صحيحه.

[١٥] أخرجه البخاري في صحيحه.

- **موقفُه من أسرى بدرٍ:**

عندما انتهت معركة بدرٍ؛ وهي يوم الفرقان، حيث فُرِّق بين الكفرِ وبين الإسلام، وأُسِرَ فيها مَن أُسِرَ، وكان من ضمن المأسورين قراباتٌ للمسلمين،

قال الثّعلبي في تفسيره: فجاء النّبيّ ﷺ يشاور الصّحابة، فشاورَ أبا بكرٍ أولًا، وقال له: برأيك ماذا نفعل بالأسرى؟ نقتلهم؟ أمْ نطلبُ منهم الفداء؟ قال أبو بكر: يا رسول الله! قومُك وأهلُك، واسْتبْقِهِمْ [أي: لا تقتلهم]، لعلّ الله أنْ يتوبَ عليهم، وخذْ منهم فديةً تقوّي بها أصحابَك،

ثمّ شاورْ عمرَ، فقال عمرُ: كذّبوك وأخرجوك فقدِّمْهم واضربْ أعناقَهم، فإنّ هؤلاء أئمّةُ الكفر، وإنّ الله أغناك عن الفداء،

فمكّنْ عليًا من أخيه فليضربْ عنقه، وحمزةَ من أخيه العبّاس فليضربْ عنقه، ومكّني من رجلٍ من بني عدِيّ فأضربَ عنقه، ولْيعلموا أنّنا لسنا ضِعافًا، فمالَ النّبيّ ﷺ إلى رأي أبي بكر وكان النّبيّ ﷺ رحيمًا، فنزلَ القرآن مؤيدًا لرأي عمر، وقال الله - عز وجل-: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٧).

- **موقفُه من أبي سفيان ليلةَ فتحِ مكّة:**

في ليلةِ فتحِ مكّةَ، عندما كان المسلمون يستعدّون للدّخول في وديانها، حيثُ أشعلوا الأنوار، وكان العبّاسُ بنُ عبد المُطّلب ﷺ يريد أنْ يُعلِمَ قريشًا أنّ محمّدًا سيدخل عليهم في الصّباح،

وذلك تجنُّبًا لمذبحةٍ ستحصل إنْ قاوموا جيشَ المسلمين. وكان أبو سفيان في مكّةَ يُطالِعُ الأنوار، فخرج في تلك اللّيلة يتلمّس الأمرَ، فالتقى مع العبّاس،

فسأله: يا أبا الفضل! ما هذا؟ فأجابه: محمّدٌ ﷺ وأصحابُه، فامْضِ معي كي تُكلّمَ محمّدًا ﷺ، لِتُجنِّبَ قومَك مذبحةً إنْ قاوموا، فأخذ العبّاسُ أبا سفيانَ وأركبه خلفه على بغلٍ،

وأثناء دخولهما معسكرَ المسلمين، كان المسلمون يغفلون عمّن خلف أبي العبّاس، لكنّهما عندما مرَّا بجانب عمر، أصرَّ أنْ يعرفَ مَن خلْفه، فلمّا رأى أنّه أبو سفيان، قال: أبو سفيان! عدوُّ الله! الحمد لله الذي مكّننا منه من غير عهدٍ ولا هُدنةٍ،

فأخذ العبّاس يضرب البغلَ كي يُسرِعَ بالوصول إلى رسول الله ﷺ قبل أن يتمكّنَ عمرُ من أبي سفيان، فلمّا وصلوا للرّسول ﷺ والعبّاس وعمر مُمسِكان بأبي سفيانَ معًا؛ الأوّل يريد أن يُجيرَه، والثّاني يريد أنْ يقتلَه،

فأخذ عمرُ برأسِ أبي سفيان، وقال: واللهِ لا يناجيه بدوني، فلمّا أكثرَ عمرُ الكلامَ قال العبّاس: مهلًا يا عمرُ، واللهِ لو كان رجلًا من بني عَدِيٍّ بن كعبٍ ما قلتَ هذا، ولكنْ عرفتَ أنّه رجلٌ من بني عبد منافٍ ففعلتَ،

فتريَّثَ عمرُ وقال: مهلًا يا عبّاس،واللهِ لإسلامُك يوم أسلمتَ كان أحبَّ إليّ مِن أنْ يُسلمَ الخطّاب، وما لي إلّا أنْ عرفتُ أنّ إسلامَك كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطّاب. فهدأ عمر، وفي موقفه هذا يعكس غيرتَه وخوفَه على الرّسول ﷺ من أعدائه، كما يعكس حبّه للصّحابة -رِضوان الله عليهم- وابتعاده عن العصبيّة القَبليّة.

- **مكانتُه عند النّبيّ ﷺ:**

- عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال، قال النّبيّ ﷺ: "أُرِيتُ في المَنامِ أنّي أنزِعُ بدَلْوِ بَكْرَةٍ علَى قَلِيبٍ، فَجاءَ أبو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا، أوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، واللَّهُ يَغْفِرُ له،ثُمَّ جاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فاسْتَحالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حتَّى رَوِيَ النَّاسُ، وضَرَبُوا بعَطَنٍ"[١٦].

وكان لأبي بكرٍ وعُمَرَ -رضِيَ اللهُ عنهما- مكانةٌ عظيمةٌ عند النَّبيِّ ﷺ؛ فقد كانا وَزيرَيه ومُستشارَيه، وكان لهما أثرٌ في الإسلامِ عظيمٌ.

وقد رأى رسول الله ﷺ في مَنامِه أنَّه واقِفٌ على بِئرٍ يُخرِجُ منها الماءَ، فجاء أبو بَكرٍ وعُمَرُ -رضِيَ اللهُ عنهما- وسَحَبَا ماءً من البِئرِ، فقام أبو بَكرٍ، فأخْرَج من البِئر ذَنُوبًا مِن ماءٍ (وهو الدَّلْوُ المملوءُ بالماءِ) أو ذَنُوبَيْنِ، وفي إخراجِه للماءِ ونَزْعِه ضَعْفٌ،

وليْس في قول رسول الله ﷺ: **«ضَعْفٌ»** حَطٌّ مِن قَدْرِ أبي بَكرٍ الرَّفيع، وإنَّما هو إشارةٌ إلى قِصَرِ مُدَّةِ خِلافتِه، أو إشارةٌ إلى قِلَّةِ الفُتوحاتِ في عَهْدِه ﷺ ؛ فقد انشغل بقِتالِ أهلِ الرِّدَّةِ ومانعي الزَّكاةِ، وقولُه: **"فغَفَرَ اللَّهُ له"** ليس معناه أنَّ الصِّدِّيقَ ارتكَبَ ذَنبًا، ولكِنَّها كَلِمةٌ شائِعةٌ في استعمالاتِ العَرَبِ لا يُقصَدُ بها معناها الظَّاهِرُ، ويأتون بها إجلالًا للمُخاطَبِ، وإكرامًا لحُرمَتِه،

ومنه قَولُه تعالى لنبيِّه ﷺ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾(التّوبة: ٤٣). ثُمَّ جاء عُمَرُ، فوقف على البئرِ وأخَذ الذَّنوبَ مِن يَدِ أبي بَكرٍ، فتَحوَّل في يَدِه غَرْبًا، والغَربُ: هو الدَّلْوُ الكبيرُ الذي يُسقَى به البَعِيرُ، وهو أكبرُ مِن الذَّنُوبِ، ثمَّ قال النَّبيُّ ﷺ: **"فلَمْ أرَ عَبْقَرِيًّا في النَّاسِ يَفْرِي فَرْيَه"**، والعَبْقَرِيُّ هو الحاذِقُ المُتقِنُ لِعَمَلِه، والمعنى: لمْ أرَ في النَّاسِ سَيِّدًا عَظيمًا ورجُلًا قَوِيًّا، وإنسانًا حاذِقًا يَعمَلُ عمَلَه ويَقطَعُ قَطْعَه مِثلَ عُمَرَ،

[١٦] أخرجه البخاري في صحيحه

وظَلَّ يُخرِجُ الماءَ «حتَّى ضَرَب النَّاسُ بعَطَنٍ»، والعَطَنُ: مَبْرَكُ الإبِلِ حولَ الماءِ، أي: ما زال يُخرِجُ للنَّاسِ الماءَ حتَّى نَصَب النَّاسُ خِيامَهم، وأقاموا إبِلَهم حولَ الماءِ، وتأويلُ هذا: ما حَصَل مِن طُولِ خلافتِه ﷺ ، وكثرةِ انتفاعِ النَّاسِ بها؛ لطُولِها واتِّساعِ الإسلامِ وبلادِه، وما كان فيها مِن فَتْحٍ وخَيْرٍ، وكثرةِ الأموالِ وغيرِها مِنَ الغَنائِمِ، مع بناءِ الأمصارِ وإنشاءِ الدواوينِ.

وقد عَبَّرَ بالبئرِ عن أمرِ المُسلِمين؛ لِما فيها من الماءِ الذي به حياتُهم وصلاحُهم، وشَبَّه أميرَهم بالمُسْتقي لهم، وسَقْيُه هو قيامُه بمصالِحِهم وتدبيرِ أُمورِهم.

- ولذلك قال النّبيّ ﷺ عن الخلفاء الرّاشدين: "عليكم بسُنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين من بعدي، عُضُّوا عليها بالنّواجذ[أي: الأضراس]، وإيّاكم ومحدَثاتِ الأمور، فإنّ كلّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلّ بدعةٍ ضلالةٌ"[١٧].

- ورُوِيَ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: أَبُوهَا قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَعَدَّ رِجَالًا"[١٨].

- **تولّيه الخلافة:**

قال عمر في أوّلِ خطبةٍ له بعدما تولّيه خلافةِ المسلمين: بَلَغَني أنّ الناسَ هابوا شدّتي، وخافوا غلظتي، وقالوا: قد كان عمرُ يشتدُّ علينا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، ثمّ اشتدّ علينا وأبو بكر دونه، فكيف وقد صارت الأمورُ كلُّها إليه؟

يقول عمر ﷺ : **"ومَن قال ذلك فقد صدق، فقد كنتُ مع رسول الله ﷺ، فكنتُ عبده وخادمه، وما كان أحدٌ يبلغُ صفته من اللّين والرّحمة، وكان كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التّوبة: ١٢٨).**

فكنتُ بين يديه سيفًا مسلولًا حتّى يغمدَني أو يدَعَني فأمضي، فلم أزلْ مع رسول الله ﷺ على ذلك حتّى توفّاه الله - عزّ وجلّ- وهو عنّي راضٍ، ثمّ وَلِيَ أمرَ المسلمين أبو بكرٍ، فمَن لا يُنكِر دَعَته وكرمَه ولينَه، ثمّ إنّي وليتُ أموركم.

أيّها النّاس! فاعلموا أنّ تلك الشّدّة قد أُضعفتْ، ولكنّها إنّما تكون على أهل الظّلم والتّعدّي على المسلمين، فأمّا أهل السّلامة والدّين والقصد فأنا ألينُ لهم من بعضهم البعض..."

- **خروجُه في اللّيل:**

[١٧] أخرجه أبو داود في سننه، وصحّحه الألباني.

[١٨] أخرجه البخاري في صحيحه.

- كان كثيرَ الخروج في اللّيل يتحسَّسُ أمورَ رعيّته، وذات مرةٍ مرَّ بامرأةٍ أعرابيّةٍ تبكي في خبائِها، فسألها: ما بكِ؟ فقالتْ: جاءني المخاض، فأسرعَ إلى بيته وأحضرَ زوجتَه أمَّ كلثومٍ، لتساعدَها في الولادة، وهو في الخارجِ يطبخ لها.

- خرج عمرُ مرّةً في سواد اللّيل، فتبِعَهُ طلحةُ ﷺ ورآه داخلًا إلى بيتٍ، وإذا بعجوزٍ عمياءَ مُقعَدةٍ، فسألها طلحة: ما بال هذا الرّجل الذي يأتيك؟ فقالت إنّه يتعاهدني؛ فيأتيني بما يصلحني ويُخرِجُ عنّي الأذى، فقال طلحة: ثكلتكَ أمُّك يا طلحة! أعوراتُ عمرَ تَتَبَّعُ.

- ومرّةً سمِعَ بكاءً في أحد الأزقّة، وإذا بطفلٍ رضيعٍ يبكي، فطلب من خادمه أسلمَ أن يضرب الباب لعلّ أمَّه نائمةٌ، فخرجتِ الأمُّ فقال لها: طفلك يبكي منذ مدّة، قالت: نعم! إنّي أفطِمُهُ، وإنّ عمرَ لا يفرِض الفرضَ إلّا لمن فُطِم، فقال لها: إنّ عمر يقول لك أرضعيه، فإذا كان من الغدّ فأتي، فكتبَ لها، ثمَّ كتب القانون من بعده أنْ يكون لكلّ طفلٍ ولكلّ مولودٍ يولد في الإسلام حقًّا في بيت المال.

- **<u>عدلُه</u>**:

- جاء رجلٌ من مصرَ إلى عمرَ شاكيًا له مَظلُمةً من قِبَل محمّدِ بن عمرِو بن العاص، يقول إنّه اشترك معه في سباق خيلٍ فغلبه، فأخذ محمّدٌ يضربُه ويقول: أتسبقني وأنا ابنُ الأكرمِين؟ فاستدعى عمرُ عَمرَو بن العاص وابنَه محمّدًا، فلمّا حضرا أوعزَ عمرُ إلى المِصريِّ وأعطاه دُرّتَه [أي: عصاه]، وطلب منه أنْ يضرب محمّدًا بن عمرٍو يقتصّ لنفسه، فلمّا انتهى من الضّرب، طلب عمر من المصريّ أنْ يضربَ عمرَو بن العاص؛ لأنّ ابنه استغلّ سُلطته، لكنّ المصريّ أبى ذلك، والتفتَ عمر إلى عمرٍو وقال: **"يا عَمرُو! متى استعبدتُمُ النّاسَ وقد ولدتْهم أمّهاتُهم أحرارًا؟"**

- خرج عمر ذات يومٍ إلى السّوق فرأى إبِلًا سِمانًا تميزُ عن بقيّة الإبل، فسأل عن صاحبها، فقالوا لعبد الله بن عمر بن الخطّاب -ولدِه- فغضِبَ وأرسلَ في طلبه، وسأله عن شأنِ الإبل، فقال عبد الله بن عمر إنّها إبلٌ هزيلةٌ اشتريتُها بمالي وبعثتُ بها إلى الحمى لأرعاها، فقال له عمر: ويقول النّاس حين يرونها: ارعوا إبلَ ابن أمير المؤمنين، واسقوا إبلَ ابن أمير المؤمنين، وهكذا تسمن إبلُك، اذهب فخذْ رأس مالك، وادفعْ بهذه الإبل، واجعلِ الرّبح الذي ربحتَه في بيت مال المسلمين.

- **تواضعُه:**

- جاء مستشارٌ كسرى إلى عمرَ، فدخل بكامل لبسه وهيمانه، وسأل: أين أمير المؤمنين؟ قالوا: إنّه في المسجد، فدخل المسجد، وأخذ يبحثُ عن عرشٍ أو مِنصّةٍ وعن حُرّاسٍ، فقال السّفير: إنّي لم أجدْ أحدًا، فقالوا: إنّه هناك - وأشاروا إلى رجلٍ يفترشُ الحصا ويتوسّد وِشاحَه، فلما رآه السّفير بهذه الحال قال قولةً خلّدها التّاريخ: **"حكمتَ، فعدلتَ، فأمِنْتَ، فنِمتَ".**

- جاءه رجلٌ وقال له: اتّقِ الله يا عمر، فردَّ عليه أحد الحاضرين: أتقول هذا لأمير المؤمنين؟ فنهرَ عمر الشّخص الذي ردّ على الرّجل، وقال: لا خير فيكم إنْ لم تقولوها، ولا خير فينا إنْ لم نسمعْها.

- عندما سقطت أعظم إمبراطوريّتَين آنذاك؛ الفرس والرّوم، كنُزت غنائم الدّولة الإسلاميّة وأموالُها، ورُميت تحت قدمَي عمر، فقال وهو يخطب بالنّاس على المنبر: "كنتُ أرعى إبلَ الخطّاب في شِعاب مكّة، ومعها إبلًا لخالاتي، وكنتُ ألبس الصّوف الخشن، وكان الخطّاب يرهقني ضربًا ومُساءلةً"، ولمّا نزل عنِ المنبر، اقترب منه ابنه عبد الله، وسأله: يا أبتِ ما معنى هذا الكلام الذي قلتَه؟ والله ما زِدْتَ أنْ حقّرتَ نفسَك، فقال عمر: دعني يا عبد الله، رأيتُ نفسي ليس بينها وبين الله أحدٌ، فأردتُ أنْ أحقّرها.

- ونادى يومًا: الصّلاةُ جامعةً، فحمَدَ الله وأثنى عليه، ثمّ قال: بخٍ بخٍ (وكانت تقال للتعجّب) يا بنَ الخطّاب كنتَ وضيعًا فرفعك الله، وكنتَ ذليلًا فأعزّك الله، وكنتَ ضالًّا فهداك الله، ثمّ حملك الله على رقاب النّاس، فما أنتَ قائلٌ لربّك غدًا يا عمرُ؟

روى طلحة بن عبيد الله -وهو ماضٍ في فتح الشّام- أنّ امرأةٌ جاءتْه في وقت اللّيل تحمل قِرْبةً (وهي ظرفٌ مِن جلدٍ يُحفَظ به الماء أو اللبن أو نحوهما)، فاستغرب طلحة، فسألها فذكرت أنّ لها عيالًا وليس لها خادمٌ، وأنّها تخرج ليلًا فتسقي لهم، وتكره أنْ تخرجَ نهارًا حياءً من النّاس، فلمّا سمع عمر حملَ عنها القِربة حتّى بلّغَها منزلَها، ثمّ عيّن لها خادمًا يكفيها حاجاتِها.

- **عُمَرُ وعامُ الرمادة:**

- في السّنة الثّامنة عشْرة للهجرة كان عام الرَّمَادة؛ حيث انقطعَ المطرُ حتّى قضى القحطُ على الأخضرِ واليابسِ، وتفشّى الفقرُ والجوع حتّى أدّى إلى الموت، فأقسم عمرُ ألّا يأكلَ سمنًا حتّى يرفعَ الله الضّائقةَ عن المسلمين، وضربَ لنفسه خيمةً مع المسلمين، حتّى يباشرَ بنفسه توزيعَ الطّعام.

- قال طاووس عن أبيه: "**أجدبَ النّاسُ على عهدِ عمرَ فما أكلَ سمنًا ولا دسَمًا حتّى أكلَ النّاس".**

- وقال أسْلمُ خادمُ عمرَ: **"كنّا نقول: لو لم يرفعِ الله الضّائقة عامَ الرّمادة لظنّنا أنّ عمريموت همًّا بأمر المسلمين".**

- وفي هذا العام؛ اشترتْ إحدى زوجاتِ عمرَ قطعةً من سمنٍ، فلمّا دخل بيتَه ووجد السّمن في بيته سألها: ما هذا؟ قالت: هو من مالي وليس من نفقتِكَ، قال: **"واللهِ ما أنا بذائقه حتّى يحيا النّاس".**

- لقد كان عمر مِن أكثر مَن عانَوا الجوع في ذلك العام، حتّى اشتهرت فيه الرّواية التي خاطب فيها بطنه التي كانت تُقرقِر من شدة الجوع: **"قرقرْ أو لا تقرقرْ؛ والله لا أتأدّمُ بسمنٍ ولا دَسَمٍ والنّاس جياع"**، وفي روايةٍ أخرى أنّه نغزَ بطنَه وقال: **"والله ما ثمّ إلى هذا"**، أي: خبز وزيت، فكان هذا طعامه طوال سنةٍ كاملةٍ، ولذلك جاء في بعض الرّوايات التي تحدّثتْ عن أوصافه أنّه كان أبيضَ مُشرَّبًا بالحُمرة، ثمَّ أسمرَ بعد عام الرمادة.

يقول أبو هريرة ﷺ : "**يرحم اللهُ ابنَ حنتمة [أمّ عمر]، لقد رأيتُه عامَ الرّمادة، وإنّه ليحملُ على ظهره جُرابين وعكّة زيت في يده، وإنّه ليعتقبُ هو وأسلمُ [خادمُه]، فقال: من أين يا أبا هريرة [أي: من أين ستأتي لِتساعد]؟ فقلتُ: قريبًا فأخذتُ أعقبُه فرُحتُ معه، فإذا صرم نحو من عشرين بيتًا من محاربٍ [أي: أناسٌ قادمون إلى المدينة]، فقال عمر: ما أقدَمَكم؟ قالوا: الجَهد [أي: الجوع]، فأخرجوا له جِلدًا مَشوِيًّا كانوا يأكلونه، ورمّة العظام مسحوقةً كانوا يسفّونها [أي: العظامُ يدقّونها ويأكلونها]، فرأيتُ عمرَ قد أطرحَ رداءَه واتّزر، فما زال يطبخ لهم حتّى شبعوا...**". والشّاهد أنّ عمرَ لم يكن يأمرْ غيره، بل كان يعملُ بيده ويباشر بنفسه في خدمة المسلمين.

- وفي عام الرّمادة أيضًا؛ مرَّ على امرأةٍ وهي تعصِد [أي: تطبخ]، فقال لها: ما هكذا، تأخّري، وأخذ يعصِدُ هو إلى أنْ استوتْ.

- وفي عام الرّمادة أيضًا؛ يقول السّائب بن يزيد: **"رأيتُ على عمر بن خطاب إزارًا في زمن الرّمادة، فيه ستُّ عشْرة رقعةً، ورِداؤه خمسٌ وشبر"**[أي: لا يكاد يصل إلى نصف ساقه].

- **فتحُ بيتِ المقدس:**

فُتِح بيتُ المقدس في عهدِ عمرَ على يد أبي عبيدةَ الجرّاح -رضي الله عنهما- وكان أنْ رفض القساوسةُ تسليمَ المفاتيح لأبي عبيدة؛ لأنّهم عندما نظروا إليه قالوا: **"لستَ أنت الذي ذُكِرتْ صفاتُه لنا"**، فقال أبو عبيدة: وما صفاتُه؟ فذكروا رجلًا اسمه من ثلاثة أحرف، وأمره كذا وكذا، فعرف أبو عبيدة مَنْ يقصدون، فأرسل إلى عمر، وأخبره أنّهم يريدون تسليمَ المفاتيحِ لكَ شخصيًّا، فحضر هو وخادمَه على بغلٍ واحدٍ يتعاقبان عليه، ولمّا وصلا إلى مشارف بيتِ المقدس استقبلَهما أبو عبيدة، ومن وراءه القساوسة، والنّاس كلُّهم على الأسوار يريدون رؤيةَ الحاكم الإسلامي، وإذا بعمرَ تضربُ الشّمسُ على صلعته، ولا يرتدي عمامةً، ولأجل الصُّدفة نوبةُ خادمه على البغل، ونوبته مشيًا، وكانت دونه مخاضة [أي: موضعٌ قليلُ الماء يقطعه النّاس مشيًا أو ركبانًا]، فخلع خُفّيه، ووضعهما على عاتقه، فجاءه أبو عبيدة الجرّاح وقال: يا أمير المؤمنين! أأنت تفعل هذا تخلعُ خفيك وتضعهما على عاتقك؟، فقال له عمر: **"أيه يا أبا عبيدة! لو قالها غيرك لجعلتُه نكالًا لأمّة محمّدٍ ﷺ، إنّنا كنّا أذلّ قومٍ، فأعزّنا الله -تعالى- بالإسلام، فمهما ابتغينا العزّة في غيره أذّلنا الله -عزّ وجلّ-".**

- **عقيدتُه ووَرَعُه:**

- كان كثيرَ الصّلاة في جوفِ اللّيل، وكان يمرُّ بالآية في وِرْدِهِ فيسقطُ مريضًا لمدّة أيامٍ، ولا يُعرَف ما به حتّى يُعادَ، وفي يومٍ من الأيام كان يعِسُّ بقاريءٍ يقرأ سورة الطّور، فلما سَمِع قوله -تعالى- : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ سقطَ، وحملوه إلى بيته، وأصابتْه الحمّى، وبقيَ أيامًا يُعاد.

فانظرْ -أخي المسلم- إلى هذه القلوب التي رقّقها كتابُ الله العظيم، فكان في خدّيه خطّان أسودان من كثرةِ بكائه.

- أرسلَ أبو عبيدة الجرّاح لعمرَ رسالةً -وقد كان مع جيشه بالشّام- مَفادُها أنّ الرّومَ قد مضَوا عليهم بمئاتِ الألوف، وجيشُ المسلمين أقلُّ منهم بكثيرٍ، فاغْتمَّ عمر لذلك، ولمّا كان في صلاة اللّيل أرادَ أن يصلّيَ فما استطاع، فأقام أبناءَه أنْ قوموا صلّوا بي فإنّي لا أستطيع الصّلاة، ولا أعرفُ أفتتح السّورة ولا أختتمها، فكان قلبه مشغولًا بالأمّة وشؤونها.
- وفي يومٍ من الأيام كان عمرُ يصلّي، وكان في اليوم ذاتِه قد بعث بسريّةٍ من الجند في معركةٍ من المعارك، ورآهم وكأنّهم قد أُحيط بهم من قِبَلِ المشركين، فصرخ -وهو في صلاته-: يا سارية! الجبلَ الجبلَ، ثمّ أكمل صلاتَه، ولمّا انتهى من صلاته قال له المسلمون: كيف تصرخُ في الصّلاة؟ فأخبرهم بما رأى،

فلمّا رجعتِ السّريّة وإذا بهم تعرّضوا لنفس ما رأى عمر، وأنّهم سمعوا صوت عمرَ ينادي: يا سارية! الجبلَ الجبلَ، فأنخنا على الجبل فانتصرنا.

- **ويُذكرُ أنْ جاءه أعرابيٌّ فقال: يا عمرَ الخير! جُزيتَ الجنة، اكسُ بنيّاتي وأمّنه، وكنْ لنا من الزّمان جُنّة، أقسمُ بالله لتفعلنّ، فقتا عمر ﷺ : فإنْ لم أفعلْ يكون ماذا؟ فقال الأعرابي: إنْ لم تفعلْ لأذهبنّ، فقال عمر: فإذا ذهبتَ يكون ماذا؟ فقال: يكون عن حالي لتُسألنّ يوم تكون الأُعطياتُ هَنٌ، وموقفُ المسؤول بينهنّ إمّا إلى نارٍ وإمّا إلى جنّة. فبكى عمر حتّى اخضلّتْ لحيتُه، ثمّ قال: يا غلام! أعطِه قميصي هذا لذلك اليوم وليس لشِعرِه.**

- وقبل موته بأربعة أيامٍ قال: **"لَئِنْ سلّمني الله تعالى لأجعلنّ أراملَ العراق لا يحتجْنَ لأحدٍ من بعدي"**، فقد كان يخاف من الله -تعالى- أنْ يعاقبَه على أيّ تقصيرٍ، لدرجةِ أنّه كان يقول: لو عَثَرَتْ بغلةٌ في العراق لخِفتُ أنْ يسألني الله عنها، فكيف بالرّعية؟
- ومرِضَ مرةً، فنُعِتَ له العسل، ولم يكن في بيته عسلًا، ولا بإمكانه أن يشتريَه، فقيل له: إنّ في بيتِ مالِ المسلمين عسلٌ، فقام فجمع المسلمين وخطبَ فيهم، وقال: إنْ أذِنتُم لي جميعًا أخذتُها، وإنْ لم تأذنوا لي فهي عليَّ حرامٌ.

- قال جابر بن عبد الله: رآني عمر بن الخطّاب يومًا وفي يدي لحمًا مُعلّقًا، فسألني: ما هذا يا جابر؟ فقلتُ: لحمٌ اشتهيتُه فاشتريتُه، فقال لي: أوكلّما اشتهيتَ اشتريتَ؟ فماذا تفعلُ يا جابر بقوله -تعالى-: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾(الأحقاف: ٢٠).

- **إدارتُه وتنظيمُه**:

- هو صاحبُ فكرة التّاريخ الهجريّ، ففي عهده كثُرَتْ الفتوحات، واتّسعت رقعةُ الدّولة، وبالتّالي كثُرتْ الرّسائل التي تأتيه من الولاة، وكان أنْ جاءَه رجلٌ وقال لعمر: أنتَ الذي قلتَ آتيكَ في شعبان، فقال عمر: أيَّ شعبان تقصدُ؟ هذا أم الذي قبله؟ فعرف أنّهم يحتاجون إلى تاريخ، فجلس في مجلس الشّورى، وبدؤوا يؤرّخون أهمَّ الأحداث، فارتأى جميعُ الصّحابة -رضوان الله عليهم- أن تكون هجرةُ النّبي ﷺ هي البداية لا مولدُه ولا بعثتُه.

وقال عليٌّ بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين! أرّخْ بيوم هجرته فهو اليوم الذي أعلى الله -عزّ وجلّ- فيه نبيَّه.

- هو صاحبُ فكرةِ جمعِ القرآن الكريم، وكان أبو بكرٍ قد أمرَ زيدَ بن ثابتٍ بذلك، وكان عمر صاحب الفكرة، خاصّةً عندما أصبح القُرّاء والحَفظةُ يُقتَلون في المعارك.
- كان أوّل مَن كتب الدّواوين، وفي تلك الأثناء تساءلَ الصّحابة بمن يبدؤون، واقترحوا على عمر أنْ يبدؤوا بأهله، فقال: لا، بل بقرابة رسول الله ﷺ.

- **أعظمُ صَفَقَاتِه**:

خرجَ يومًا يتفقّد الرَّعيّة، وكان بصحبته الصّحابي الجليل عبد الرّحمن بن عوفٍ ﷺ وأثناء سيرِهما وجدَ خِباءً يخرج منه صوت أطفالٍ يبكون، فطرقَ البابَ وقال للمرأة: يا أمةَ الله! لماذا يبكي أطفالُك؟ وكانتِ المرأةُ توقِدُ النّار لتوهمَ أطفالَها الأيتامَ أنّها تعدُّ الطّعام حتّى يناموا، فقالتِ المرأة: **" اللهُ بيني وبين عمر"**، ولم تكنْ تعرفُ أنّ الذي أمامها هو أمير المؤمنين عمر، فقال لها: ومَن يُدري عمرَ بحالكم؟ فقالت له: أيلي أمرَنا ويغفلُ عنا؟ فذهبَ سيّدنا عمر بن الخطّاب مسرعًا إلى بيتِ المال، وأنزلَ كيسًا من الدّقيق، ووعاءً بهِ سمنٌ، وآخرُ بهِ عسلٌ، وقال لصاحبه: احملْ عليَّ، فقال له: أأحملُ عنكَ أم عليكَ؟ فقال عمر: بلِ احملْ عليّ، فأرادَ صاحبه أن يحملَ عنهُ فرفضَ عمر وغضبَ، وقالَ لهُ: ثكلتك أُمّكَ احملْ عليّ، أأنتَ تحملُ عنّي أوزاري يوم القيامة؟ وحمل سيّدنا عمر الطّعام ورجِعَ مسرعًا إلى اليتامى وأمِّهم، وذهب ليعدَّ لهم الطّعام بنفسِه، فعجنَ لهم الدّقيق وأوقدَ النّار، حتّى أنّ عبد الرّحمن بن عوفٍ الذي كان بصحبته يصف الوضع فيقول: كنتُ أرى دخانَ النّار يخرج من بين لحيةِ عمرٍ أمير المؤمنين.

وبعد أنْ أعدّ الطعام للأيتام قالت له المرأة: إنّك لأحقُّ بالخلافة من عمر، فقال لها: يا أمةَ الله! إذا كان الغدُ فائتني إلى مجلس عمر، فسأكونُ هناكَ وأكلّمه في شأنكِ، وانصرفا هو وصاحبه، وجلسَ خلف صخرةٍ ينظر إلى الصّبية، فقال له عبد الرحمن بن عوف: هيّا بنا يا أمير المؤمنين فالليلةُ شديدةُ البرد، فقال سيّدنا عمر: واللهِ لن أبرحَ مكاني حتّى يضحكوا كما أتيتهم وهم يبكون.

ولمّا كان الغدُ ذهبتِ المرأة إلى مجلس عمر في دار الخلافة، فوجدت شخصًا يجلسُ بين الإمام عليّ بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما، وكلاهما يقول له يا أمير المؤمنين، والرّجل هو ذاته الرّجل الذي كان عندهم بالأمس، فلما رأته أصابتها رعدةٌ، فقال لها عمر: ما عليكِ من بأسٍ يا أمة الله، بكم تبيعين مظلمتَكِ لي؟ فقالت المرأة: عفوًا يا أمير المؤمنين، فقال لها: واللهِ لن تفارقي هذا المكان حتى تبيعيني مظلمتَكِ، فوافقتِ المرأة، واشترى منها المظلمةَ بستمائةِ درهمٍ من خالصِ ماله، وليس من بيتِ مالِ المسلمين، وطلب من عليٍّ بن أبي طالب أن يُحضرَ ورقةً وقلمًا ويكتب: نحن عليٌّ وابنُ مسعود نشهدُ على أنّ هذه المرأةَ قد باعت مظلمتَها لأمير المؤمنين عمر بن الخطّاب. ثمّ قال لهما سيدنا عمر موصيًا: **"إذا أنا مِتُّ فضعوها في كفني حتّى ألقى الله تعالى فتكونُ حُجّتي"**.

- **وفاتُه**:

في آخرِ حجّةٍ له، وقف في يوم عرفةَ، وخطب في النّاس، ثمّ رجع إلى مِنى، فسمعه سعيدٌ بن مسيّب وهو يقول: **"اللّهمّ إنّي قد كَبُرَ سنّي، وضعُفَتْ قوّتي، وانتشرتْ رعيّتي، فاقبضني إليك غير مُضيّعٍ ولا مُفرِّط".**

ولمّا رجع إلى المدينة، سمعتْه حفصةُ يقول: **"اللّهم شهادةً في سبيلك، في أرضِ نبيّك"**، فقالت حفصة: يا أبتِ! موتٌ في سبيل الله في مدينة رسول الله هذا لا يكون، فمَن أراد أنْ يُقتَل فليذهبْ إلى الثّغور، قال: إنّي أرجو أنْ يلبّيَ لي ربّي ما سألتُ. وهذا من حسنِ ظنّه بربّه.

وعند وصوله إلى المدينة رأى في المنام أنّ ديكًا ينقره نقرتين أو ثلاثًا، فأُوِّلتْ له الرّؤيا أنّه سيُقتَل على يدِ رجلٍ أعجميٍّ، فقام وخطب في النّاس بعد الرّؤيا مباشرةً، ووقف على المنبر، وقدّم نفسَه للمحاسبة، وجسمَه للقصاص، وقال: **"أيّها النّاس! إنْ كنتُ قد ضيّعتُ أحدًا، أو ظلمتُ أحدًا، أو سفكتُ دمَ أحدٍ، فهذا جسمي فلْيقتصّ منّي"**، فارتجّ المسجد بالبكاء، وشعروا أنّه مُوَدِّعٌ.

وبالفعل كانت هذه آخرُ جمُعةٍ لعمرَ ﷺ .

يقول عمرو بن ميمون: إنّي لقائمٌ وما بيني وبينه إلّا عبد الله بن عباس، وكان إذا مرّ بين الصّفّين ليصلي بالنّاس يقول: استووا، حتّى إذا لم يرَ فيهنّ خللًا تقدّم فكبّرَ. وكان أبو لؤلؤةِ المجوسي الذي قتل عمر مُختبِئًا في إحدى سواري المسجد، فلمّا كبّر عمر للصّلاة، جاءَ أبو لؤلؤة المجوسي من خلفه فطعنه بخنجرٍ مسمومٍ في كتفه، وشقّ خاصرته، وكان الخنجر من طرفين، فهرب بين صفوف المصلين، فلم يتمكّنْ أحدٌ من إمساكه، وطعنَ أثناء مقاومته ثلاثةَ عشرَ مسلمًا، ومات منهم سبعةٌ.

فلمّا أحسَّ عمر بالموت، أخذ بيد عبد الرّحمن بن عوفٍ وقدّمه للصّلاة، فصلّى ابنُ عوفٍ صلاةً خفيفةً، فلمّا انتهَوا حملوا عمر إلى بيته، وقال عمر: اذهبْ يا عبّاس وانظرْ مَن الذي قتلني، قال: أبو لؤلؤةِ المجوسي، قال: غلامُ المُغيرة؟ قال: نعم، قال: قاتله الله قد فعلتُ فيه معروفًا، ثمّ قال عمر: الحمدُ لله الذي لم يجعل لقاتلي سجدةً تكون له عند الله -عزّ وجلّ- فيحاجَّ بها عند الله.

وجاءه ابنُه عبد الله ومعه حكيمًا، فلمّا أسقاه شرابًا خرجَ من بطنه، فسقاه لبنًا فخرجَ من بطنه، فتأكّدَ أنّه يموت، فقال عمر: الآنَ لو أنّ لي الدّنيا كلّها لافتديتُ بها من هولِ المطلع.

وكان مَن حوله من الصّحابة يُثنون عليه، ويذكرون أعماله وصحبته للرّسول ﷺ، فقال: إنّ المغرورَ الذي تغرونَه [أي: كلّ كلامكم ليس له معنى]، ثمّ جاءه شابٌّ وقال: أبشرْ يا أمير المؤمنين بصحبةِ رسول الله، إذْ تُوفِّي وهو عنك راضٍ، وعمر يُحتضَرُ فإذا بإزارِ الشّاب يخطّ في الأرض، فقال عمر: نادُوا لي الشّاب، فلمّا رجع قال له: يا بن أخي! ارفعْ إزارَك، فإنّه أنقى لثوبِك وأتقى لربّك. قال ابن مسعودٍ: رَحِمَ الله عمر، لم يمنعْه ما كان فيه من قول الحقِّ.

- قال ابن عباس ﷺ : دخلتُ على عمر بعدما طُعن، وقلتُ: أبشرْ بالجنّة يا أمير المؤمنين، أسلمتَ حين كفر النّاس، وجاهدتَ مع رسول الله ﷺ حين خذلَه النّاس، وقُبِضَ رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ، ولم يختلفْ في خلافتك أحدٌ، وقُتلتَ شهيدًا، فقال عمر: **"أعِدْ عليّ، والله الذي لا إله إلا هو لو أنّ ما في الأرض من صفراءَ وبيضاءَ لافتديتُ بها من هولِ المطلع".**

- قال عثمان بن عفان ﷺ : أنا آخركُم عهدًا بعمر، دخلتُ عليه ورأسُه في حِجْرِ ابنه عبد الله، فقال لابنه: "**ضعْ خدّي على الأرض**"، فقال عبد الله: وهل فخذي والأرض إلّا سواء؟ فقال: ضعْ خدّي على الأرض لا أمَّ لك، ثمّ شدَّ عليه في الثّانية والثّالثة، ثمّ قال: **"ويلي وويلُ أمّي لو لم يغفرِ الله لي".**

- وأرسلَ ﷺ في آخر لحظات ابنَه إلى عائشة -رضي الله عنها- فقال له: قلْ لها: يقرأُ عليك عمرُ السّلام، ولا تقلْ أمير المؤمنين، فلستُ أميرًا بعد اليوم وقل يستأذن عمر أنْ يُدفَن مع صاحبيه -رسول الله وأبي بكر- فلمّا جاءها عبد الله قالت له: إنّي -والله- لَكنتُ أريد هذا المقام لنفسي فوالله لَآثِرَنَّ عمرَ به، فأذنت له، فرجع عبد الله إلى أبيه -وكان في انتظار الرّدّ- وصلَ عبد الله، فقال عمر: ارفعوني ارفعوني، ما قالت؟ قال: قالت أبشرْ يا أمير المؤمنين بالذي تحبّ، فقال: فإذا مِتُّ فاحملوني واذهبوا بي إليها، لعلّها قبلتْ عندما كنتُ حيًّا، فاستأذنوها، فإن لم تأذنْ فادفنوني في مقابر المسلمين.

وجاء في حديث ابن عباس ﷺ : **"وُضِعَ عمرُ على سريره، فتكنّفه النّاس يدعون ويصلّون قبل أن يُرفعَ، وأنا فيهم، فلم يَرُعني إلّا رجلٌ آخذٌ منكبي، فإذا به عليُّ بن أبي طالب، فترحّم على عمر وقال: ما خلّفتُ أحدًا أحبَّ إليّ أن ألقى الله بمثلِ عمله منك، وأيم الله، إنْ كنتُ لأظنُّ أنْ يجعلَك الله مع صاحبيك، وحسبتُ أنّي كنتُ كثيرًا أسمع النّبيّ - صلى الله عليه وسلم- يقول: ذهبتُ أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر و عمر"**[١٩]، وصلّى عليه صهيبُ الرّومي ﷺ ودُفن مع صاحبيه.

كانت مدّة خلافته عشرَ سنواتٍ، ومات بسنّ الثّالثة والسّتين، مثلَ عُمر كل من رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ ﷺ.

[١٩] أخرجه البخاري في صحيحه.

- قالت أمُّ أيمن: **"لمّا مات عمر وَهَى الإسلامُ"**[أي ضَعُف].

- وعندما ذُكر عمر -فيما بعد- أمام ابن مسعود ﷺ بكى حتّى ابتلّتِ الحصى من دموعه، وقال: **"إنّ عمرًا كان حِصنًا حصينًا للإسلام، يدخلون فيه ولا يخرجون، فلمّا مات انثلمَ الحصن".**

- وقال سعيد بن زيدٍ ﷺ : **"على الإسلام أبكي، إنّ موتَ عمرَ ثلمةٌ في الإسلام"**[أي: كسرٌ في جسر الإسلام].

  - <u>منزلتُه التي وُعد بها</u>:

- عن أَنَسٍ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: "هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ"[٢٠].

- ولقد جمع الله بين أبي بكرٍ وعمر -رضي الله عنهما- في صحبة الحياة والموت، <u>وجاء في حديث أَبِي سَعِيدٍ ﷺ</u> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا "[٢١]، أي: أنّهم هم في أعالي الجنّة حين ينظرُ النّاس لهم كأنّهم الكوكبُ الدّرّيّ.

وفي الختام؛ إنّ الإنسان كلّما ازداد تمسُّكه بالإسلام عَظُمَ شأنُه في الدّنيا والآخرة، ولنا في عمرَ بنِ الخطّاب خيرُ دليلٍ، فانظروا كيف كان قبل الإسلام؟ وكيف أصبح بعده؟

قال الشّيخ علي الطّنطاوي -رحمه الله-: **"عاش عمر ثلاثةً وستّينَ سنةً، نصفُها في ظلامِ الخمول، حيث كان نَكِرةً مجهولًا لا اسمَ له ولا مجد، ونصفُها في نورِ العظمة حيث كان عَلَمًا من الأعلام، وكان من أعظمِ العلماء، ونقطةُ التّحوّل في حياته هي اللّحظة التي أشرقَ في قلبه النّور عند قوله: أشهد أنْ لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله".**

---

[٢٠] أخرجه التّرمذي في سننه، وصحّحه الألباني.

[٢١] أخرجه التّرمذي، وقال: حديثٌ حسن.

كانت هذه نماذجَ مُقتطَفةً وإلماحةً بسيطةً جدًّا من مواقف عمر، وما تركنا أكثرُ ممّا قلنا، ولكنْ حسبنا في ذلك كفاية، فالسّلف كانوا يعلّمون أبناءَهم حبَّ أبي بكرٍ وعمرَ والصّحابة -رضوان الله عنهم جميعًا- ويقرؤون سيرَهم، فإذا أردتَ أن تُنشئَ أبناءَك نشأةً سليمةً فعليك بسِيَر هؤلاء الرّجال.

أسألُ الله -تعالى- أن يجعلَنا منهم، وفي زمرتِهم، وأن يحشرَنا معهم، وفي زمرةِ الحبيب ﷺ ، وألّا يجعلَ معنا ولا فينا ضالًّا ولا شقيًّا ولا محرومًا.

والحمد لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين، سيِّدنا محمّد ﷺ .

تنويه: مادة المحاضرة جمعت من مصادر عدة وجميع المحاضرات في المدونة ليست كتابة حرفية لما ورد في المحاضرة؛ إنما تمت إعادة صياغتها لتُناسب القرّاء وبما لا يُخلُّ بروح المحاضرة ومعانيها